

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف -  
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير  
مخبر العولمة واقتصاديات شمال إفريقيا

الملتقى الدولي الخامس حول :

## رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة

عنوان المداخلة:

رأس المال الفكري الوطني العربي  
مشروع نهضوي ينتظره الكثير

**الأستاذة: سهام العقون**

**أستاذة مساعدة بـ:**

-كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير - جامعة الحاج لخضر باتنة  
البريد الإلكتروني: dhmmatripletss@yahoo.fr

**الأستاذة: عيسى بولخوخ**

**أستاذ مساعد بـ:**

-كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير - جامعة الحاج لخضر باتنة

**الأستاذة: سميرة عبد الصمد**

**أستاذة مساعدة بـ:**

-كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير - جامعة الحاج لخضر باتنة  
البريد الإلكتروني: samiraabdessemed@yahoo.fr

## المقدمة

في اطار تحديات بيئة منظمات الأعمال المعاصرة متمثلة بانفجار الإبداع التكنولوجي وعولمة الأسواق والمنافسة وتخفيف القواعد والقوانين والتغيرات الديمغرافية، فان قيمة المنظمات لا تتكون من أصولها ورأس مالها المادي ولا حتى من علامتها التجارية وسمعتها وحسب، بل من توليفة متنوعة من الأصول الملموسة وغير الملموسة ومن رأس المال الفكري ورأس المال المالي المادي ، وبالتالي تتغير مكانة الشركات في الصناعة والسوق بفعل عوامل جوهرية جديدة مثل حصة رأس مال المعرفة ، وقدرات الابتكار التكنولوجي والتنظيمي والريادة في ابداع القيمة المرتبطة بنماذج الأعمال الجديدة. وتظهر أهمية قياس ومن ثم تقييم رأس المال الفكري من الحاجة الملحة لتطوير معايير توظف في حساب قيمة المبادرات المعرفية لاقناع الادارة والمالكين بمبررات الاهتمام بها والانفاق عليها. وراس المال الفكري الوطني مفهوم مركب من عناصر ومكونات تمثل القيم المخفية للأفراد، المشروعات، المؤسسات والجماعات وهي التي تشكل المصادر الحالية والكامنة لتكوين الثروة. لذلك ما يحتاجه كل نظام اقتصادي هو وجود نماذج وتقنيات تبحث في مكامن القيم الثمينة المخفية والتنقيب الدكي عنها وبالتالي تحديدها وتحليلها وتوظيفها من أجل بناء المستقبل. كما يحتاج النظام الاقتصادي على المستوى الوطني والقومي الى خارطة تبصيرية لرسم الحقول المنتجة للقيمة المضافة ضمن معمار رأس المال الفكري.

## أولاً: رأس المال الفكري: المفهوم، الأهمية والحركة تاريخية لظهوره

### 1- مفهوم رأس المال الفكري

يرى ( Hamel, 1994 ) أن رأس المال الفكري هو " قدرة متفردة تتفوق بها المنظمة على منافسيها تتحقق من تكامل مهارات مختلفة وتسهم في زيادة القيمة المقدمة للمشتريين وهي مصدر من مصادر الميزة التنافسية".

ويعطيه (Webste ; 1995) المعنى التالي "صفة للقياديين التحويليين تمثل قدرتهم على تحويل التقنية من البحث الى التصنيع بنجاح عال يساهم في بقاء المنظمة في عالم المنافسة لمدة طويلة". وينظر إليه ( Youndt & al, 1996 ) بأنه " قدرات متميزة يتمتع بها عدد محدود من الأفراد العاملين في المنظمة تمكنهم من تقديم اسهامات فكرية تمكن المنظمة من زيادة انتاجيتها بتحقيق مستويات أداء عالية مقارنة بالمنظمات المماثلة".

ويشبهه (Yogesh, 1998) ب" قوة ذهنية مجتمعة تمثل تشكيلة من المعرفة والمعلومات والخواص الفكرية والخبرة التي تمثل المواد الأولية الرئيسية لاقتصاد اليوم". وينظر إليه ( العنزي, 2001 ) على أنه " المعرفة المفيدة التي يمكن توظيفها واستثمارها بشكل صحيح لصالح المنظمة"(1).

أما حسب تعريف (2) (OCDE) هو " القيمة الاقتصادية لفئتين من الأصول غير المنظورة للشركة هي رأس المال الانساني ورأس المال الهيكلي. ورأس المال الانساني يتضمن الموارد الانسانية في داخل المنظمة ويشمل أيضا الزبائن والموردين وشركاء الأعمال في خارج المنظمة. أما رأس المال الهيكلي فيشير إلى ملكية البرامج والنظم، شبكات التوزيع وسلاسل التوريد"

كما تمكن (المفرجي وصالح) (3) من تعريفه على النحو التالي: " نخبة من العاملين الذين يمتلكون مجموعة من القدرات المعرفية والتنظيمية دون غيرهم، وتمكنهم هذه القدرات من انتاج الأفكار الجديدة أو تطوير أفكارا قديمة تمكن المنظمة من توسيع حصتها السوقية وتعظم نقاط قوتها وتجعلها في موقع قادرة على اقتناص الفرص السانحة، ولا يتركز رأس المال الفكري في مستوى إداري معين دون غيره ولا يشترط توافر شهادة أكاديمية لمن يتصف به".

من خلال بانوراما التعريفات السابقة يمكننا أن نميز بين رأس المال الفكري ورأس المال التقليدي، هذا التمييز يفيد في إدارة وتقييم وقياس رأس المال الفكري في المنظمة(4).

جدول رقم 1-1-

أبعاد التمييز والاختلاف بين

رأس المال الفكري ورأس المال التقليدي

البعد	رأس المال الفكري	رأس المال التقليدي
التكويني	اثري وغير ملموس	مادي ملموس
الوظيفي	يعبر عن عمليات	يعبر عن أحداث
الزمني	يتوجه نحو المستقبل	يرتكز على الماضي فقط
المحتوى	هو القيمة	تكلفة
الطبيعية	غير مالي	نقدي
الديمومة	مستثمر	وقتي
الاستعمال	يزيد بالاستعمال	ينقص ويستهلك
تشكيلات القيمة	يرتبط بشبكات القيمة	يرتبط بسلسلة القيمة
النوعي/ الكمي	نوعي	كمي

المصدر: سعد غالب ياسين، مرجع سبق ذكره، ص 216.

يبدو جليا أن قيام رأس المال الفكري هو مهمته صعبة للغاية بالمقارنة مع سهولة تقييم وقياس الأصول المادية الثابتة والمستقرة التي تعتبر من العناصر الأساسية لرأس المال المادي التقليدي. ومما يزيد من صعوبة هذه المهمة هو أن للأصول المادية حياة محدودة أو لنقل عمر إنتاجي محدد بينما نجد أن أصول رأس المال الفكري لها قيمة خطية يمكن استخلاصها من مدخلاتها مباشرة وإنما في واقع الأمر نتاجا مبتكرا لشبكة معقدة من القيمة وتحولاتها ناهيك عن كون أصول المعرفة نفسها مندمجة وضمنية في المعارف والمهارات المخفية للأحزاب والجماعات.

## 2. أهمية رأس المال الفكري:

تبين المعايير التالية أهمية رأس المال الفكري للمجتمع وللمقامات المال(5)

### 1-2. المنزلة الرفيعة:

لقد فضل الله جلت قدرته بني البشر على سائر المخلوقات الأخرى ومنحهم نعمة العقل والتفكير ونعمة العقل من خلال التفكير تعد الآن السلاح الأقوى والمؤشر الأكثر موضوعية لتقرير تقدم المجتمعات والمنظمات. وعلى هذا الأساس شددت لجنة إعادة بناء اليابان بعد الحرب العالمية الثانية على أن الهدف الكبير هو استعادة اليابان موقعها التجاري العالمي، وهذا يتم عن طريق اعتمادها على علمائها ومفكرها ومهندسيها لاختراع، وإنتاج سلع جيدة توليد أفكار مبدعة ( Trussi، 1976)، ويتفق (جواهر لال نهرو) مع هذا بقوله "لا أرى طريقة أكثر فعالية لمحاربة الفقر غير طريق استثمار العقول والقدرات المتميزة

التي تعمل إلى خلق التكنولوجيا والتقدم (Nehru, 1965)، ويؤكد هذا السياق (مارتمي تونغ) إذ يرى (لا توجد بلاد غير منتجة، بل توجد عقول غير منتجة) (عبيد، 2000).

## 2-2. تأسيس المنظمة الذكية:

المنظمات الذكية هي المنظمات التي تهتم باستثمار العقول الموجودة بها، وتكنولوجيا المعلومات المتوافرة لها، من خلال نظام قيمى راق يعتمد الشفافية والإفصاح المعلوماتي وينبذ الهياكل الهرمية والمراكز الوظيفية كمبادئ أساسية له. وقد عبرت شركة (Skandia) على المنظمة الذكية بصيغة معادلة على النحو التالي (العلي والعمرى، 2004):

المنظمة الذكية = رأس المال الفكري + تكنولوجيا المعلومات + القيم

فبناء المنظمات الذكية يستلزم بالدرجة الأساس توافر العقول المتميزة بذكائها وقدرتها على استثمار باقي الموارد، وتسخيرها لصالح توسيع مساحة التميز لمنظمتهم، لأن تلك العقول لها قابلية التكيف مع الظروف المتغيرة، وهذا هو رأس المال الفكري.

## 2-3. استثمارات ناجحة وعوائد عالية:

بحلول ما يسمى بمجتمع المعرفة، تغيرت لغة الإدارة من تركيزها على القابليات البشرية إلى القابليات الذهنية، ففي عصر الحرفة العقلية (mind crafting) يؤلف الفكر رأس مالا ذو قيمة عالية وكنزا مدفونا (العزى، 2001) يحتاج إلى من يبحث عنه ويستخرجه وينشره في أرجاء المنظمة للإفادة منه في تطوير الإنتاج والإنتاجية.

إن الاستثمار في رأس المال الفكري تعد عملية ناجحة لأنها تحقق عوائد عالية تصل حد الخيال في بعض الأحيان. وعلى سبيل المثال شركة (Coca cola) التي تحقق أفضل تقييم وتوليد لرأس المال الفكري، إذ قال (strasman) الخبير المتخصص بحساب الموجودات غير الملموسة. إن هذه الشركة التي تبيع الماء والسكر وقليل من الفقاعات، تحقق ثروة عالية عن طريق معرفتها الحميمة في السوق، واسم علامتها التجارية وعلاقتها مع منافذ التوزيع (نجم، 2004).

## 2-4. مورد استراتيجى وسلاح تنافسى:

في ظل الاقتصاد المعرفى أصبح رأس المال الفكري موردا استراتيجيا يشكل قوة فاعلة لهذا الاقتصاد والمصدر الرئيسى للثروة والازدهار، والمورد الاستراتيجى يتميز بكونه ثمينا ويضيف قيمة للمنظمة وبأنه نادرا ولا يمكن تقليده بسهولة ولا يمكن إحلال بديل عنه.

ورأس المال الفكري مورد ثمين لأنه يحمل معرفة متفردة ساهمت في اكتشاف تطبيقات وأساليب جديدة في الإنتاج والخدمات أبرزها تقليل معدلات استعمال المواد الخام بنسبة كبيرة من الطاقة.

وهو مورد يتسم بالندرة لأنه يحمل خبرات ومهارات متعددة ومتنوعة تمكنه من زيادة الابتكارات والإبداعات المتسارعة وفي وقت قياسي، وهذا ما أكدته الإحصاءات العالمية من أن هناك اختراع جديدا كل دقيقتين، وهذا هو أحد أسباب تزايد براءات الاختراع المسجلة، فقد بلغت عام (1997) ما يزيد عن (30 مليون) براءة اختراع.

وهو مورد لا يمكن تقليده بسهولة لأن المعرفة في أي منظمة تكون خاصة بها ولها بصماتها المميزة والتي استطاعت بناءها خلال مدة زمنية وبإنفاق كلف عالية، وبالتالي فإن صعوبة التقليد تكون في اختلاف معرفة منظمة عن منظمة أخرى ودولة عن دولة أخرى.

إنه مورد لا يمكن نسخه وإحلاله محل المعرفة السابقة، لذلك قيل في الأوساط الإدارية: لا مستقبل للشركات إن لم تقم وبشكل جدي بإدارة رأس مالها الفكري بشكل متقن. (Yab Helf & Morling , 1999)

### 3. الحركة التاريخية لظهور رأس المال الفكري: بدايات الظهور ومؤشرات التطور

يتناول هذا العرض جانبا في غاية الأهمية، فهو من جهة يتدخل في تحديد بدايات ظهور رأس المال الفكري من حيث الخوض في هل كانت البداية مباشرة نحو المصطلح، أم هناك حقيقة زمنية سبقت ظهوره وكان هو امتدادا طبيعيا لها؟ وهل حدثت تطورات على هذا المصطلح وإلى أين أوصلته؟ وهل جرت محاولات اجترار لهذا المصطلح لتكون امتدادات جديدة وما هي؟

يمكن تحديد مراحل ثلاثة مهدت لظهور رأس المال الفكري، وساهمت في تطويره وبناء استخداماته وهي على النحو التالي(6)

#### المرحلة الأولى: إضاعات البداية وتوجهات الاهتمام بالقابليات البشرية

إن بداية الاهتمام بالقابليات البشرية كانت بداياتها الأولى تحديدا في القرن السابع عشر على يد الاقتصاديين، حيث أكد (Petty William) فكرة اختلاف نوعية الهالة وطرح موضوع قسمة العاملين في حساب الثروة بطريقة إحصائية، وشكل هذا الجهد مبادئ ما يعرف لاحقا برأس المال البشري (Humain capital)، وفي عام (1776) أشار (Smith Adam) في كتابه (ثروة الأمم) إلى تأثير مهارات العاملين في العملية الإنتاجية وجودة المخرجات وطالب بأن تحدد الأجور وفق ما يبذله من وقت وجهد وكلفة لكسب المهارات المطلوبة في أداء العاملين لمهامهم (Petty & Guthrie, 2000)، وأكد الاقتصادي (Alfred Marshall) عام (1890) على الاستثمار في البشر بقوله (إن أثنى ضروب راس المال، هو ما يستثمر في البشر) (الجيب، 1981). وجاء عام (1906) ليشهد ظهور الأساس الفعلي لنظرية رأس المال البشري المعاصرة على يد الاقتصادي (Fisher Irving) عندما أدخل رأس المال البشري في مفهوم راس المال العام.

وفي نهاية الخمسينات توسع (Schultze & Mincer) بنظرية رأس المال البشري من خلال اعتبار فئة من راس المال مستقلة عن رأس المال التقليدي آخذين بنظرهما خصائصه الاقتصادية والاجتماعية وأدوات قياسية، مما وفر ذلك تفسير لظواهر الاقتصاد الكلي والجزئي (Nerdrn & Eribson, 2001).

وشهدت مرحلة الستينات إلى نهاية السبعينات تطورا سريعا في نظرية راس المال البشري أدت بشكل واضح إلى فهم السلوك الإنساني على المستويين الفردي والاجتماعي، فقد ميز (Becker, 1964) بين راس المال البشري العام الذي يزيد إنتاجية المالك ورأس المال الخاص الذي يزيد إنتاجية المالك في نشاط محدد. وأما (Blang, 1976) فصنف رأس المال إلى ست فئات هي التعليم الرسمي، التدريب في أثناء

العمل، البحث عن الوظيفة، استرجاع المعلومات، الهجرة، التحسن بالصحة. إن هذه الحقبة شددت الانتباه إلى أهمية المورد البشري وضرورة دراسته بوصفه عاملاً مكملًا لراس المال المادي.

### المرحلة الثانية: تلميحات المفهوم وتوجهات الاهتمام بالقابلية الذهنية

أصبح المديرين والاكاديميون والمستشارون في جميع أنحاء العالم واعين على أن الموجودات غير الملموسة (لاسيما راس المال الفكري) كانت في أغلب الأحيان المحدد الرئيسي لأرباح الشركات. ففي عام (1980) لاحظ (Hiroyuki) وجود تباين في أداء الشركات اليابانية وعز ذلك إلى اختلاف نسبة الموجودات غير الملموسة هي الأساس في تحقيق عوائد الشركات لأنها قابلة للاستخدام المتعدد والمتزامن وتعود بفوائد متعددة ومتزامنة (Harrison & Sullivan, 2000).

وفي عام (1986) نشر (Sveily Karl – Eric) كتابه (شركة معرفة كيف) (the know how company) وأوضح من خلاله ضرورة الاهتمام بالموجودات غير الملموسة وكيفية إدارتها، لأنها تمثل المصدر الحقيقي لبقاء الشركة ونموها.

فبداية التسعينات شهدت تنويعاً لجهود هذه المرحلة تمثل في ثلاث حوادث أولها عام (1990) عندما أطلق (Stayer Ralph) مصطلح (راس المال الفكري) (Stewart, 1997)، وثانيها عندما نشر (Stewart, 1991) مقالة بعنوان (القوة الذهنية، Brain power) وثالثها عام (1991) وهو تعيين أول مدير في العالم لرأس المال الفكري من قبل شركة (Skandia) السويدية لخدمات التأمين والمالية. هذه المرحلة تميزت بمجموعة من الآراء والمقترحات والتي ركزت أهمية ودور الموجودات غير الملموسة في تحقيق بقاء الشركة ونموها وزيادة عوائدها.

### المرحلة الثالثة: تكثيف الجهود البحثية وولادة النظرية

في هذه المرحلة بدأت الجهود البحثية تتكاثف حول موضوع راس المال الفكري محاولة لإيجاد فحم مشترك بين الباحثين والشركات والاتفاق على مبادئ وممارسات هذا الموضوع. في عام (1995) عقد اجتماع لممثلي الشركات الفاعلة في استخراج القيمة من موجوداتها غير الملموسة للكشف عن منظور تلك الشركات لمفهوم رأس المال الفكري وكيفية إدارته، وقد انضمت إلى هذا الاجتماع ثماني شركات من أصل اثنتي عشر شركة (أي 67% من مجموع الشركات). وعرف الاجتماع المذكور ب (إدارة راس المال الفكري).

وفي نفس العام، أشرفت منظمة (Arthur Anderson) لاستشارات الأعمال بالتعاون مع المركز الأمريكي للإنتاجية والجودة على ندوة (صيورة المعرفة أو الحاجة لها- Knowledge imperative) شارك فيها (477) فرداً والتي فيها (53 بحثاً في المعرفة وتقييم إدارة المعرفة المسجلة تجارياً). (Jeffers, 1997).

وشهد عام (1999) انعقاد الندوة الدولية لرأس المال الفكري في أمستردام والتي ناقشت أهداف راس المال البشري، واتجاهاته وطرق قياسه ومستوياته وأبعاده- وخرجت الندوة بمجموعة من المقترحات أهمها وصف طرق قياس راس المال الفكري ومزايا وعيوب كل طريقة وآليات استعمالها.

وفي عام (2001) عقد في كندا المؤتمر الدولي الرابع لإدارة رأس المال الفكري. كما عقد في الفترة الممتدة بين (2000) و (2003) عقد في نيويورك مؤتمرين حول رأس المال الفكري وإدارته.

### ثانيا: رأس المال الفكري: قياسه وتقييمه

تتغير مكانة الشركات في الصناعة والسوق بفعل عوامل جوهرية جديدة مثل حصة رأس المال المعرفة وقدرات الابتكار التكنولوجي والتنظيمي والريادة في إبداع القيمة المرتبطة بنماذج الأعمال الجديدة، فلم يعد الترتيب التقليدي لأكبر الشركات في العالم كافيا لوحده لكشف الصورة الحقيقية لقيمة الشركات بل ظهرت معايير جديدة في ترتيب الشركات العالمية وفقا لمؤشرات رأس مال المعرفة. والجدول التالي يوضح الشركات العشرة في قائمة (fortune) لسنة 2001 مقابل الترتيب الجديدة لهذه الشركات محسوبا على أساس رأس مال المعرفة(7)

#### جدول رقم -2-

مقارنة بين ترتيب أكبر عشر شركات في العالم  
بالنسبة لرأس المال التقليدي ورأس المال الفكري

الترتيب (Fortune 500)	الاسم	رأس مال المعرفة (Mille us \$)
1	General Electric	254.381
2	Pfizer	219.202
3	Microsoft	204.515
4	Philip Morris	188.538
5	Exxon Mobil	176.409
6	Intel	173.964
7	Sbc Communications	155.402
8	Intel Business machines	148.679
9	Virgin communications	141.471
10	Merck	139.494

Source: Andrissen D.G & Mbastam CD (2004). The intellectual capital of the European Union: Measuring the Lisbon agenda Nersion 2004, from: <http://www.intellectualcapital.nl>

بنظرة معمقة إلى خريطة الشركات العالمية التي تحتل قمة الترتيب التقليدي في الصناعة سنرى كيف تراجعت بعض هذه الشركات وكيف ترتقي شركات ليس لها إلا موجودات مادية ضئيلة بالقياس إلى الشركات العالمية التقليدية الأخرى.

ومهما يكن من أمر فإن مفهوم رأس المال الفكري هو نتاج تفاعل ثلاثة فئات من الموارد غير الملموسة هي:

-الموارد الإنسانية: تمثل رأس المال الإنساني في المنظمة ولها علاقة بمعارف العاملين، مهاراتهم وتجاربهم.



-الموارد التنظيمية: وتظم المعرفة الصريحة المرزمة، النظم، أساليب وإجراءات العمل.  
-الموارد العلانية: هذه الفئة من مكونات رأس المال الفكري تتصل بعلاقات المنظمة مع الزبائن، الموردين، وأصحاب المصلحة.

هذه الفئات الثلاثة من الموارد والأصول استخدمت بمصطلحات مختلفة من قبل الباحثين والممارسين في حقل رأس المال الفكري.

### 1. قياس رأس المال الفكري:

ثمة جهود عظيمة يتم بذلها سواء على الصعيد الأكاديمي أو على صعيد الأعمال من أجل تطوير مقياس ومؤشرات لقياس وتقييم رأس المال الفكري في الشركات، ورغم التقدم الكبير الذي تحقق في هذا المجال فلا زال هؤلاء المختصون غير متفقين فيما يتعلق بهذه المقاييس، مما يعني أن الحاجة لا زالت ماسة من أجل تطوير مثل هذه المقاييس لحماية ثروة الشركة الأكثر أهمية المتضمنة في معرفتها وأساليبها وأنظمتها، ويمكن أن نلخص التطور الحاصل في هذا المجال فيما يأتي(8)

- المحاولات الكثيرة الجارية من أجل قياس وتقييم رأس المال الفكري في الشركات، ولقد تكلفت هذه الجهود في قيام الشركة السويدية (Skandia) بإصدار تقرير رأس المال السنوي لقياس وتقييم مكونات رأس المال الفكري فيها.

- زيادة الاعتراف بالقيمة الحقيقية (السوقية) لرأس المال الفكري على الرغم من التطور الكبير في الأساليب المحاسبية والمؤشرات المالية التقليدية التي لا زالت تقف عقبة أمام القبول بمحاسبة المعرفة أو رأس المال الفكري واحتواءها ضمن ميزانية الشركة وكشوفاتها المالية وإخضاعها للمراجعة مثل الأصول الأخرى.

- زيادة الاعتراف بالدور الأساسي الذي يلعبه رأس المال الفكري في الأداء الكلي للشركة على صعيد النتائج المجردة أو على صعيد المعايير التنافسية أي تميز الشركة بالعلاقة مع المنافسين.  
وإزاء ذلك كله كيف يمكن قياس رأس المال الفكري؟ هنا يمكننا أن نشير على المحاولات الجارية وهي كثيرة ومتنوعة وتعبر عن جهود كبيرة مبذولة لتخطي هذه المشكلة، هذه المحاولات يمكننا أن نبدي ملاحظات عليها (9)

- أنها تعبر عن حاجة حقيقية من أجل قياس وتقييم رأس المال الفكري في شركات كثيرة يتزايد فيها الاستثمار على مشروعات إدارة المعرفة وتطويرها.

لقياس وتقييم رأس المال الفكري، فهذه المحاولات رغم عددها المتزايد وتنوعها لازالت بعيدة عن أن تحظى بالقبول الواسع.

- إن هذه المحاولات أيضا بقدر ما تتصدى لمشكلة تحديد المعايير والمؤشرات المساعدة لقياس المعرفة فإنها تواجه اعتراضات كثيرة ضد الإمكانيات.

- إن هذه المحاولات كانت في الفترة السابقة للاهتمام بإدارة المعرفة تركز على تحقيقي فعالية التكلفة أي خفض التكلفة للأنشطة المتعلقة بتدريب الأفراد والتجريب وجمع المعلومات وغيرها. ولكن في ظل

إدارة المعرفة فغن التأكيد يتزايد ليس وعلى التكلفة وإنما على القيمة التي تنشأ وتتولد عنها. وهنا مصدر الصعوبة الأكبر صعوبة الربط بين التكلفة والقيمة في المعرفة.

- إن الكثير من النماذج تتسم بالعدد الكبير المفتوح من المؤشرات مما يجعلها صعبة التطبيق من حيث الجهد والوقت المطلوبين لاحتسابها واستخدامها في نماذج رياضية إضافة إلى صعوبة احتساب وتقييم التأثيرات على نتائج أعمال وعوائد الشركة.

ويستخلص مما تقدم انه لا توجد طريقة أو طرق موحدة متفق عليها يمكن الركون إليها في قياس رأس المال الفكري تتمتع بصدق وثبات عال بل هناك محاولات الوصول إلى ما تقدم وقد يكون ذلك أمرا لا غرابة فيه بسبب حداثة الموضوع. ومهما تكون الأسباب والمبررات فإن قياس رأس المال الفكري يعد مسألة في غاية الأهمية، لما يأتي(10)

**أولاً:** أن رأس المال الفكري حين لا يقاس، لا يمكن إدارته ومن ثم لا يمكن الحكم على قيمة وفعالية الاستثمارات فيه.

**ثانياً:** أن طرق قياس رأس المال الفكري تعد بمثابة آلية للتغذية العكسية لتأمين وجود العلاقة التداؤبية بين الرؤية الإستراتيجية والأنشطة الفردية والجماعية في المنظمة، ويساهم ذلك في ترجمة الرؤية إلى أداء متفوق يقود إلى ميزة تنافسية فريدة.

**ثالثاً:** أن قياس رأس المال الفكري يسهم إسهاما فعالا في تحديد القيمة الحقيقية للمنظمة، لأنه يمثل الفرق بين القيمة الدفترية والقيمة السوقية للمنظمة، فكلما كان هذا الفرق عاليا كانت المنظمة أكثر ثراء بفكرها وذكاءها ومعارفها.

## 2. تقييم رأس المال الفكري

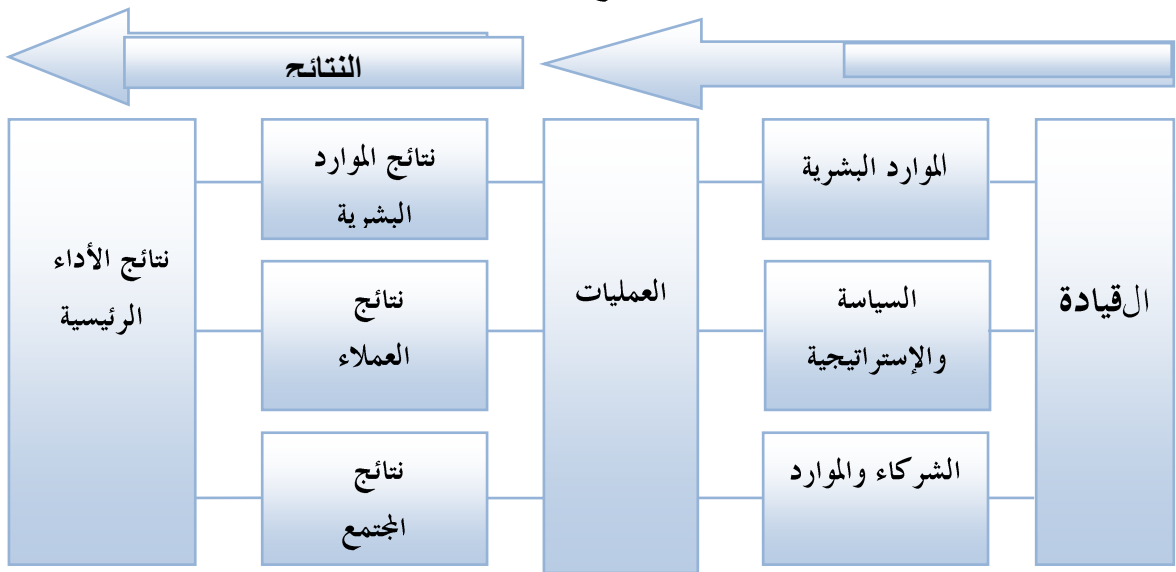
على المنظمات أن تقيم موجوداتها غير الملموسة، ومن المهم أيضا أن تقوم هذه المنظمات بقياس فعالية هذه الموجودات ومن أجل ذلك تستخدم بعض المنظمات، وعلى سبيل المثال أنموذج تميز الأعمال لتعزيز أدائها، في حين يستخدم البعض الآخر بطاقة الأداء المتوازن لقياس الأداء، ويمكن استخدام أنموذجي القياس هذين لقياس وتقييم الموجودات غير الملموسة(11).

### 2-1. أنموذج تميز الأعمال:

ويعرف باسم أنموذج مؤسسة الجودة الأوروبية (EQFM) ويتألف هذا الأنموذج من خمسة ممكنات وأربعة حقول للنتائج. إن هذا الأداء المتفوق لأي منظمة الأعمال يعتمد على الأداء العام للمنظمة، ورضا الزبون، ورضا الأفراد والأثر الذي يتركه في المجتمع. والطريقة التي يتم بها انجاز هذه الأمور تعتمد على العمليات التي تضعها منظمة الأعمال موضع الاستخدام وعلى الطريقة التي تدير بها الأفراد، والطريقة التي تستخدم بها مواردها، والطريقة التي تصوغ بها استراتيجيتها وسياستها وعلى قيادتها. ويمكن استخدام هذه "الممكنات" لتمثيل الموجودات غير الملموسة للمنظمة، وقياسها لتقييم الأداء التنظيمي:

- القيادة: هي إحدى الموجودات غير الملموسة الأساسية، فبدون وجود قيادة فعالة فإنه من غير الممكن أن تحول المنظمة نفسها إلى منظمة تحركها المعرفة.
- الأفراد: هم الممكن الثاني لهذا الأنموذج.
- السياسة والإستراتيجية.
- الشراكة والمدراء.
- العمليات.
- النتائج.

شكل رقم -1-  
أنموذج تغيير الأعمال

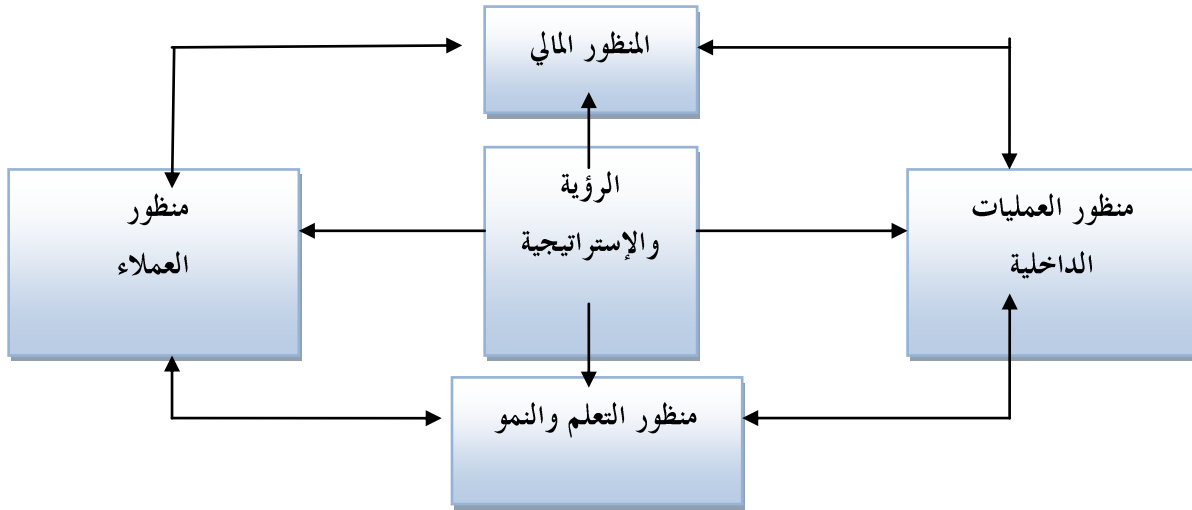


المصدر: الغالبي طاهر وإدريس وائل، الإدارة الإستراتيجية: منظور منهجي متكامل، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ص 497.

2-2. أسلوب بطاقة الأداء المتوازن:

ليقدم اقتراح وتطوير هذا النموذج من قبل روبرت كابلان وديفي نورتن (Kaplan & norton) ليقدم رؤية شمولية ذات بعد استراتيجي لتقييم الأنشطة ذات العلاقة بتوليد القيمة الملموسة واللاملموسة. ويتكون من أربعة منظورات هي: - توليد القيمة، عمليات الأعمال، أصحاب المصلحة والتعلم والنمو وهذا ما أعطى هذا النموذج بعدا استراتيجيا. والشكل التالي يوضح هذا النموذج ( 12).

شكل رقم -2-  
بطاقة الأداء المتوازن



المصدر: حسن عبد العزيز علي، الإدارة المتميزة الموارد البشرية -المكتبة العصرية للنشر والتوزيع المنصورة، 2009، ص 458.

هذه الطريقة معنية بقياس الأصول غير الملموسة ورأس المال الفكري، وهذا يجب أن يتكامل مع رؤية جديدة للنظام المحاسبي لكي لا تتحول الطريقة إلى أداة جديدة للرقابة في وقت مطلوب فيه تحقيقي الرقابة.

### 2-3. نموذج القيمة الاقتصادية المضافة

قدم هذا الانموذج (stewart) في نهاية الثمانينات وهو بمثابة أداة تحليلية وقياسية لفهم وتقييم الاتجاه المالي الرئيسي للمنظمة والذي يستهدف تعظيم ثروة حملة الأسهم، وهو أيضا مقياس شامل للإدارة يربط ما بين الأداء من جهة والتخطيط المالي من جهة أخرى. حسب هذا النموذج يتم احتساب القيمة الاقتصادية المضافة من خلال المعادلة التالية:

$$AVA: \text{Net sales} - \text{Operating txpemes} - \text{taxes} - \text{Capital charge}$$

هذه المعادلة لا تشير صراحة إلى الموارد والأصول غير الملموسة وبالتالي النموذج لا يحتسب مباشرة القيمة الحقيقية لرأس المال الفكري، ومع ذلك فإن التغيرات التي تحصل في قيمة (AVA) تقدم مؤشرا واضحا لمكانته وتأثير رأس المال الفكري في المنظمة ولأهم من ذلك تعبر هذه القيمة عن إنتاجية المعرفة أو عن معدل إنتاجية رأس المال الفكري في المنظمة والأهم من ذلك تعبر هذه القيمة عن إنتاجية المعرفة أو عن معدل إنتاجية رأس المال الفكري في المنظمة، لهذا السبب ظهرت نماذج كثيرة استلهمت من نموذج (stwest) لتقييم وقياس رأس المال الفكري مثل نموذج (Johanson,1996) المعروف باسم (HRCA)، نموذج (Pulic,1997) لاحتساب معامل القيمة المضافة الفكرية، ونموذج (Lev,1999) المعروف باسم (Knowledge capital Earnings) (13)

### 2-4. أنموذج مراقبة الموجودات غير الملموسة:

ابتكر هذا الأسلوب (Kael-Erik Sveiby) وهو استشاري بارز في محل الموجودات المستندة على المعرفة وطبقا لما يقول فإن الموجودات غير الملموسة للمنظمة تتألف من: البنية الخارجية وهي الأساس، والبنية الداخلية، وكفاية الأفراد.

وتشمل البنية الخارجية العلاقات مع الزبائن والموردين، وأسماء العلامات والماركات التجارية والسمعة (الشهرة)، كما يتضمن العلاقة مع المتعاونين وشركاء الأعمال الآخرين.

وتتألف البنية الداخلية من البراءات، والمفاهيم (الأفكار) والنماذج، ونظم الحاسوب، والنظم الإدارية التي هي جزء من المنظمة.

وتشير كفاية المستخدمين إلى القدرة على التصرف في مواقف متنوعة ومختلفة جدا. هذه البنى الثلاثة

مترابطة ومتداخلة بعضها ببعض، فمؤشرات الأداء لكل بنية من هذه البنى على النمو والفاعلية

والاستقرار. ويرى (Sveiby) أن توليد قيمة من خلال استخدام الموجودات غير الملموسة كرافعة وهو كل

ما تتمحور إدارة المعرفة حوله. وباعتبار أن الموجودات غير الملموسة هي أمر في غاية الأهمية، فإنه

يجب أن تؤخذ كل فرصة بعين الاعتبار من قبل المنظمة لتعزيز هذه الموجودات واستخدامها كرافعة (14)

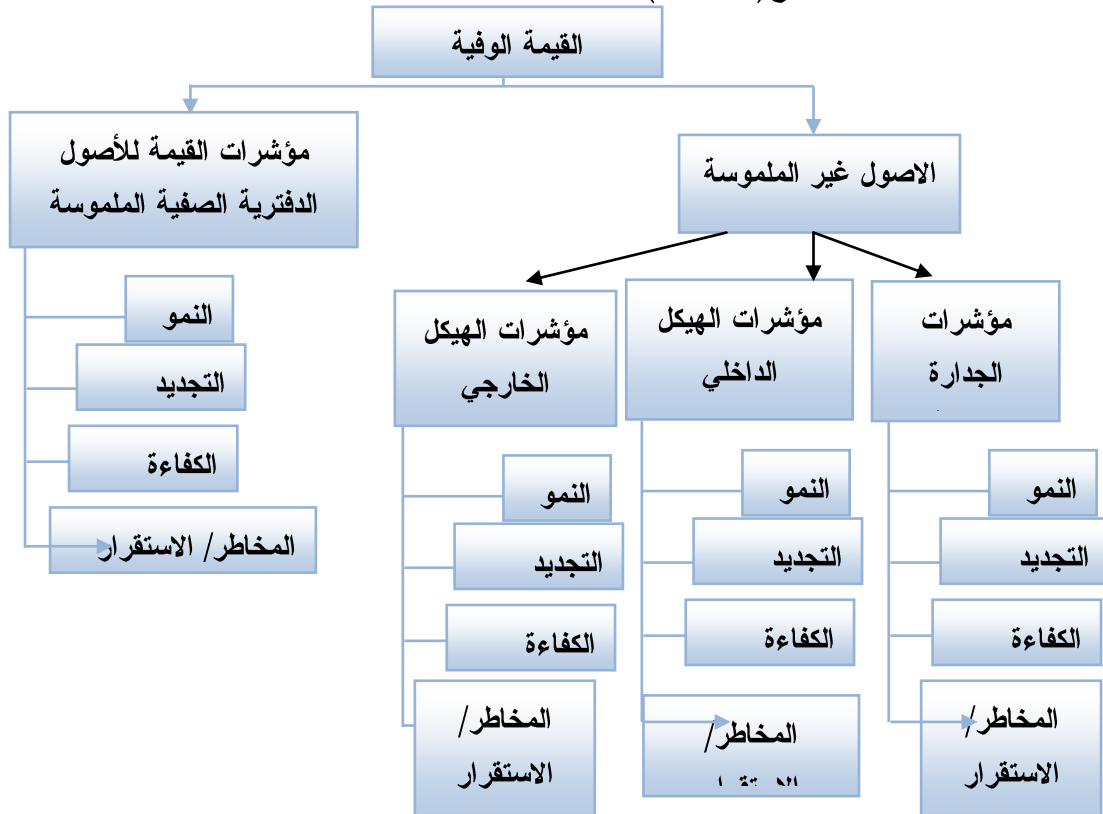
ويمكن التعبير على هذا النموذج بالمعادلات التالية (15):

- القيمة السوقية = القيمة الدفترية الصافية للأصول الملموسة + قيمة الأصول غير الملموسة

- قيمة الأصول غير الملموسة = الكفاءة الفردية + الهيكل الداخلي + الهيكل الخارجي

شكل رقم -3-

### نموذج (Sveiby) مراقب الأصول غير الملموسة



المصدر: سعد غالب ياسين، مرجع سبق ذكره، ص 232.

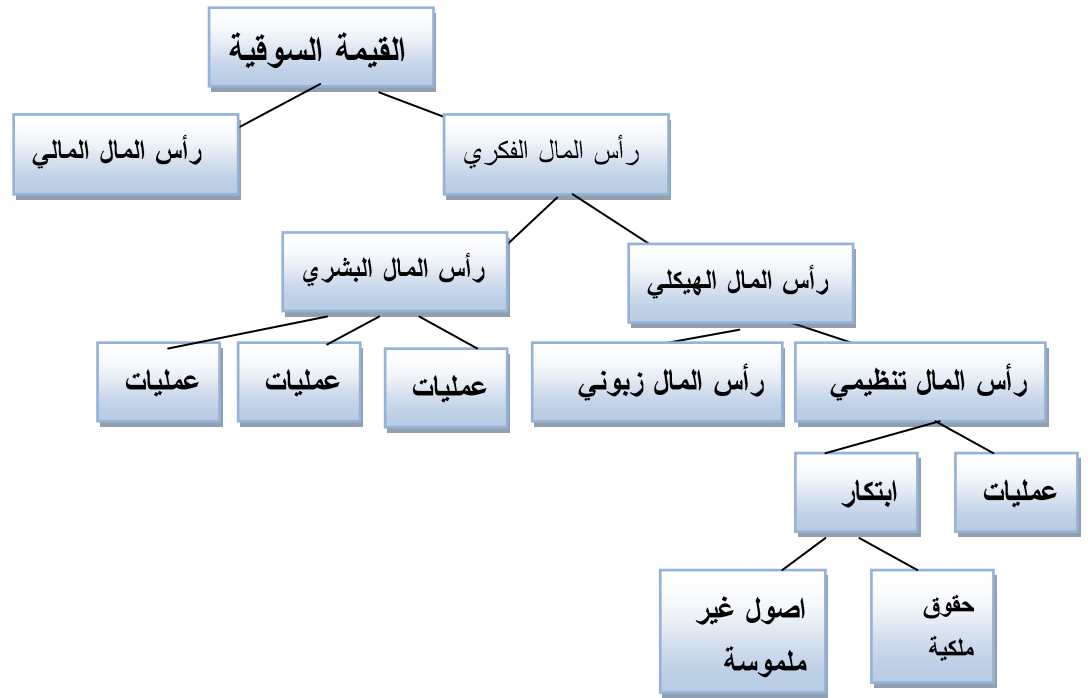
## 2-5- نموذج Skandia Navigator

ملاح Skandia هو أداة أو وسيلة لقياس رأس المال الفكري، ابتكرته شركة Skandia AFS وهي شركة خدمات مالية سويدية.

هذه الشركة تقدم الخدمات التي تعتمد بصورة كبيرة على المعرفة، حيث أن مخزونها يمثل جزءا بسيطا من أصولها، وقد جاهدت لتحديد وسائل لتقييم ووصف مدى أهمية الاصول غير الملموسة في الشركة، وبعد تعيين (Edvinsson) كمدير لوظيفة رأس المال الفكري في الشركة عام (1991) حيث كان جزء من الجهد المتواصل لتحديد وتعريف قيمة رأس المال المعرفي كملحق بالميزانية العمومية، ومن ذلك التاريخ أصبحت الشركة تفصح بإيضاحات الملحقة بالقوائم المالية عن رأس المال المعرفي (الفكري).

شكل رقم -4-

### انموذج Skandia Navigator



Source . Chamak Alain, le capital humain ;p180

وقد عرفت الشركة رأس المال الفكري بأنه رأس المال البشري + رأس المال البنائي. فرأس المال البشري هم الأفراد العاملون في الشركة، أما رأس المال البنائي فقد تمثل بأشياء مثل قاعدة بيانات الزبون، نظم تكنولوجيا المعلومات، العمليات الملكية الفكرية(16). ويتم قياس هذه المكونات في ضوء 164 مؤشر قياس موزعة على 91 مؤشر لقياس المكونات المعرفية و 73 مؤشر لقياس المكونات التقليدية.

إن الكثير من الشركات اعتمدت هذا النموذج لشموله على المؤشرات المالية وغير المالية لتحديد القيمة السوقية للشركة بالإضافة إلى تميز النموذج لاستخدامه لمكونات رأس المال البشري، رأس المال الزبون، ورأس المال التطوير والتجديد وهي مكونات أساسية لهيكل رأس المال الفكري في المنظمة، ما يفيد هذا

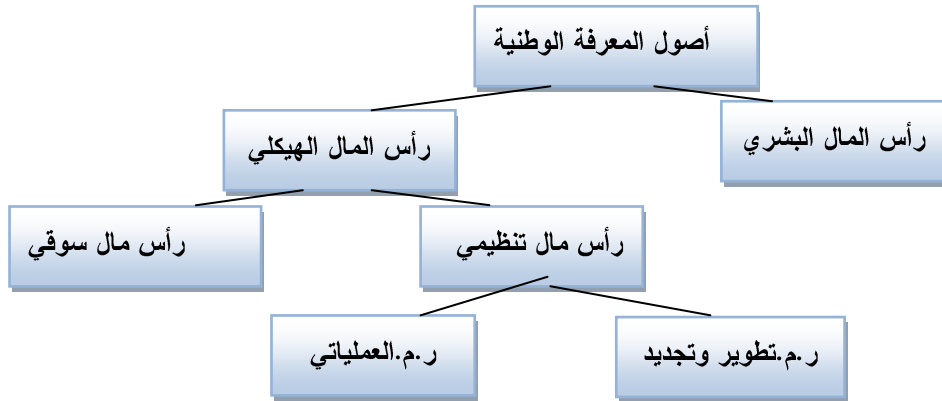
النموذج في مقارنة الأداء التنظيمي في الماضي (المؤشرات المالية)، والأداء الحالي ضمن منظور مستقبلي لتحليل القدرات التنافسية للمنظمة في السوق (17)

### ثالثاً. قياس وتقييم رأس المال الفكري الوطني العربي

إذا نظرنا بتمعن إلى نماذج تقييم وقياس رأس المال الفكري في حقل إدارة الأعمال سنجد أكثر النماذج التي تم اقتباسها في هذا الحقل لكي يتم تطويرها واستخدامها من أجل تحليل رأس المال الفكري الوطني هو النموذج الذي قدم من قبل (Edvinson & Malone, 1997) والمعروف باسم Skandia Navigator إن المكونات الخمسة الأساسية لرأس المال الفكري لشركة (Skandia) والتي هي رأس المال المالي، رأس المال الإنساني، رأس المال الزبوني ورأس المال التطوير والتجديد، قد تناولها (Malhotra, 2003) في النموذج الذي قدمه لتقييم وقياس أصول المعرفة الوطنية كما هو واضح في الشكل التالي:

شكل رقم -5-

#### نموذج تقييم وقياس أصول المعرفة الوطنية



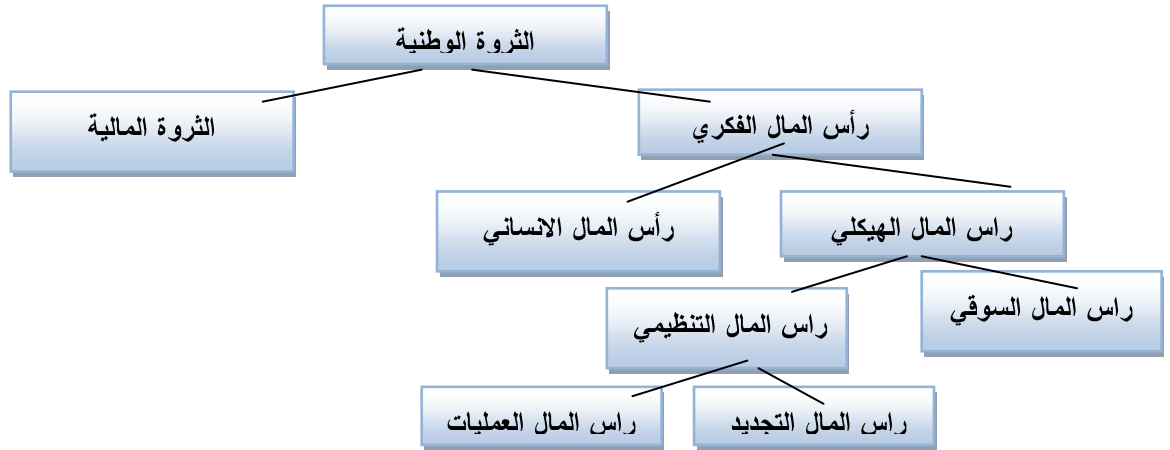
Source. Malhotra Yogish (2003)

#### تقييم رأس المال الفكري في الدول العربية

اعتمدت دراسة (Bontis) (18) على نموذج Skandia Navigator مع تعديل وتكييف لهذا النموذج فيما يتعلق بمؤشرات القياس والمنهجية التطبيقية في ضوء ما هو متاح من أرقام وإحصائيات شملت عشر دول عربية هي: الجزائر، مصر، الأردن، الكويت، المغرب، عمان، المملكة العربية السعودية، السودان، تونس واليمن، وذلك بسبب توافر البيانات عن هذه الدول فقط، هذا يعني أن عينة الدراسة شملت اقل من نصف عدد الدول العربية. النموذج كما قلنا استند على العمل الذي قدمه (Edvinson & Malone, 1997) كما هو واضح من الشكل التالي:

شكل رقم -6-

### الانموذج المعدل لـ Bontis



المصدر: سعد غالب ياسين، مرجع سبق ذكره، ص 274.

يتكون النموذج كما هو واضح في الشكل رقم (6) من المكونات الأساسية التالية:

#### 1. رأس المال المالي (الثروة المالية):

رأس المال المالي (الثروة المالية) للدول العربية يشير إلى أن متوسط الناتج المحلي الإجمالي لدول العينة لا يتجاوز \$7.238 في سنة 1999 بالمقارنة مع متوسط OCDE للدول الأعضاء في منظمة في نفس السنة والذي تجاوز مبلغ \$22.020. وتتباين القوة المالية للدول العربية وبالتالي القوة الشرائية للمواطنين حسب توفر الثروة المالية الناتجة عن النفط بالدرجة الأولى وتصدير الموارد الطبيعية والتعدينية الأخرى. ويلاحظ في هذا السياق أن قطر والكويت يمثلان أغنى الدول العربية التي تمتلك ثروة مالية كبيرة حيث تصل حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي \$18000، بينما تصل حصة القروض من الناتج المحلي الإجمالي في السودان واليمن إلى أقل من ألف دولار.

لكن إذا قارنا متوسط حصة الفرد من الناتج المحلي للفرد في دول OCDE والذي يبلغ \$26050 بمتوسط حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في الدول العربية وتبلغ \$7238 سنجد أن الفرق شاسع بين رفاهية المواطن العربي مقابل تخلف وتدهور حياة المواطن العربي. ويعود هذا التباين الواضح في الثروة المالية إلى انقسام الدول العربية إلى مجموعتين رئيسيتين هما الدول الغنية بالنفط والتي لديها إيرادات تزداد وتتنخفض حسب ارتفاع وانخفاض أسعار النفط أو الدول العربية الأخرى الفقيرة وغير النفطية المصدرة للقوى العاملة المتعلمة والماهرة. وتتعكس الثروة المالية على قيمة الرسالة السوقية لأسواق الأسهم والسندات وكذلك على درجة تطبيق سياسات الحماية التجارية والضرائب الجمركية المميزة للدول الفقيرة غير النفطية.

#### 2. رأس المال الإنساني:

رأس المال الإنساني العربي هو توليفة المعرفة، التعليم، والجدارة والكفاءات الجوهرية للأفراد العاملين من أجل تحقيق الأهداف والبرامج والمهام الوطنية المناطة بهم.



يشكل نظام التعليم بمراحله الأساسية، بالثانوية، الجامعية، العليا، والتعليم المهني والتعليم التقني والبحوث والتطوير جوهر عملية تقييم رأس المال الإنساني. فضلا عن ذلك فإن جودة التعليم للأفراد سيؤثر بصورة مباشرة في أنشطة إنتاج والمعرفة بصفة خاصة فضلا عن تأثيرها المباشر على تحسين معدلات إنتاجية العمل في الصناعة والخدمات.

ويوضح الجدول رقم (3) احتساب فهرس رأس المال الإنساني. نشير فقط إلى التباين الواضح في معدلات المتعلمين في الدول العربية، ففي الوقت الذي نجد أن معدل المتعلمين في اليمن يصل إلى 46% فإن هذه النسبة تصل في الأردن إلى حوالي 90% وفي الكويت تصل حوالي 83%.

### جدول رقم-3-

#### مؤشر رأس المال الإنساني الوطني

Index Metric	H1 HC02	H2 HC05	H3 HC11	H4 HC16	H5 HC23	H6 HC25	H7 HC26	NHCI
Algeria	0.633	0.124	0.930	0.498	0.368	0.82	0.79	0.586
Egypt	0.553	0.077	0.998	0.544	0.793	0.88	0.85	0.647
Jordan	0.898	1.000	0.467	1.000	1.000	0.63	0.63	0.842
Kuwait	0.823	0.151	1.000	0.672	0.923	0.63	0.62	0.627
Morocco	0.489	0.135	0.910	0.453	0.374	0.55	0.51	0.481
Oman	0.719	0.114	0.990	0.274	0.135	0.75	0.75	0.537
S. Arabia	0.770	0.114	1.000	0.585	0.308	0.87	0.75	0.638
Sudan	0.571	0.241	0.611	0.084	0.173	0.46	0.41	0.382
Tunisia	0.708	0.183	0.933	0.560	0.430	0.87	0.85	0.644
Yemen	0.462	0.236	0.743	0.156	0.110	0.83	0.51	0.410
Weighting	30%	10%	10%	15%	15%	10%	10%	

H1	HC02 literacy rate
H2	HC05 number of tertiary schools per capita relative to highest value
H3	HC11 percentage of primary teacher with required qualifications
H4	HC16 number of tertiary students per capita relative to highest value
H5	HC23 cumulative tertiary graduates per capita relative to highest value
H6	HC25 percentage of male grade 1 net intake
H7	HC26 percentage of female grade 1 net intake

### 2-1- رأس المال العملياتي:

قيمة رأس المال العملياتي يمكن أن يقاس في ضوء مؤشرات عديدة ومتنوعة ترتبط بحقول إدارة المعرفة، اقتصاد المعرفة، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الانترنت، الاتصالات وأنشطة التجارة الالكترونية والتعلم الإلكتروني وغيرها. وتظهر بعض هذه المؤشرات في جدول احتساب فهرس رأس المال العملياتي الوطني. وكما هو واضح في الجدول -4- أن هناك ثمانية مقاييس لعينة من عشر دول. تتوزع هذه المقاييس على عدد خطوط الهاتف الرئيسية وقد أخذت 20% من قيمة الوزن الإجمالي للمقاييس (100%). بينما أخذ مقياس عدد أجهزة الحاسوب الشخصية نسبة 10% وعدد الأجهزة المزودة لخدمات الانترنت نسبة 15% وهكذا بالنسبة لكل مقياس وتبدو جميع هذه النسب متواضعة بالمقارن مع المتوسط العالمي لكل مقياس.

جدول رقم-4-

مؤشر رأس المال العملياتي الوطني

Index Metric	P1 PC01	P2 PC08	P3 PC09	P4 PC10	P5 PC12	P6 PC13	P7 PC14	P8 PC17	P9
Algeria	0.217	0.048	0.000	0.013	0.013	0.357	0.151	0.101	0.000
Egypt	0.313	0.099	0.037	0.056	0.051	0.468	0.171	0.101	0.000
Jordan	0.363	0.115	0.063	0.047	0.114	0.400	0.118	0.111	0.000
Kuwait	1.000	1.000	1.000	1.000	1.000	1.000	0.728	1.000	0.000
Morocco	0.221	0.089	0.014	0.032	0.082	0.364	0.166	0.072	0.000
Oman	0.375	0.218	0.310	0.376	0.310	0.895	1.000	0.074	0.000
S. Arabia	0.538	0.473	0.066	0.282	0.253	0.473	0.378	0.156	0.000
Sudan	0.038	0.024	0.000	0.003	0.000	0.401	0.124	0.072	0.000
Tunisia	0.375	0.126	0.004	0.061	0.038	0.330	0.144	0.082	0.000
Yemen	0.071	0.882	0.003	0.010	0.013	0.094	0.042	0.040	0.000
Weighting	20%	10%	15%	10%	10%	10%	10%	15%	

P1	PC01 telephone mainlines per capita relative to highest value
P2	PC08 personal computers per capita relative to highest value
P3	PC09 internet hosts per capita relative to highest value
P4	PC10 internet users per capita relative to highest value
P5	PC12 mobile phones per capita relative to highest value
P6	PC13 radio receivers per capita relative to highest value
P7	PC14 television sets per capita relative to highest value
P8	PC17 newspaper circulation per capita relative to highest value

2-2- رأس المال السوقي:

ويعكس رأس المال السوقي القدرات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية للبلد أو الأمة في دعم وترسيخ مكانتها الدولية في العالم وتعزيز الحلول التنافسية الفاعلة حسب متطلبات العمل واحتياجات المستفيدين في مختلف أنحاء العالم. المكانة الدولية والحلول المنافسة الفاعلة التي يقدمها البلد سيظهر تأثيرها الايجابي المباشر في حجم الاستثمار الأجنبي وفي مستوى العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الدول الإقليمية ودول العالم الأخرى.

ويقابل رأس المال السوقي مفهوم رأس المال الاجتماعي وذلك لما يمثله من خبرات ومهارات ومعرفة متراكمة نصية صريحة التي تظهر جلية في الأنشطة الاقتصادية، والتجارية ومنظمات الأعمال، القوانين، وشبكات العمل الاجتماعي. كما تظهر هذه الخبرات في العلاقات التجارية (أنشطة التصدير والاستيراد) وعلاقات التعاون الاقتصادي واستضافة أنشطة الأعمال والفعاليات الدولية التي تقوم بها المنظمات الدولية، المؤسسات المتخصصة والشركات العالمية كما هو واضح في الجدول رقم ( 5 ) الذي يشير إلى احتساب فهرس رأس المال السوقي الوطني لعينة من الدول العربية مع أوزانها المحددة مسبقا. جدول رقم 5- مؤشر رأس المال السوقي الوطني.

جدول رقم 5-5-

مؤشر رأس المال السوقي الوطني

Index Metric	M1 HC01	M2 HC08	M3 HC11	NMCI
Algeria	0.042	0.000	0.122	0.062
Egypt	0.004	0.027	0.433	0.183
Jordan	0.236	1.000	0.712	0.655
Kuwait	0.150	0.013	0.646	0.307
Morocco	0.036	0.013	0.509	0.219
Oman	1.000	0.016	0.324	0.434
S. Arabia	0.016	0.004	0.040	0.022
Sudan	0.000	0.000	0.053	0.021
Tunisia	0.757	0.035	1.000	0.637
Yemen	0.000	0.002	0.034	0.14
Weighting	30%	30%	40%	

- M1 MC01 high-technology exports as a percentage of GDP relative to highest value  
M2 MC08 number of patents granted by USPTO per capita relative to highest value  
M3 MC11 number of meetings hosted per capita relative to highest value

3-2- رأس مال التجديد:

ويرتبط رأس مال التجديد بالقدرات الحالية والطاقات الكامنة المعرفية والإستراتيجية التي يمكن توظيفها لتعزيز المكانة التنافسية للمجتمع. كما يتصل رأس مال التجديد بالاستثمارات الفعلية في مشروعات وبرامج التنمية، البحوث والتطوير والإبداع التكنولوجي. ولذلك يعتبر مؤشر البحوث والتطوير من أهم معلمات تقييم وقياس رأس المال انطلاقاً من علاقة الارتباط الإيجابية القوية بين معدلات البحوث والتطوير والنجاح في جميع ميادين العمل وفي مقدمتها أنشطة المال والأعمال. إن التجديد والتطوير لا يأتي من فراغ وإنما من خلال بيئة البحث العلمي وأنشطة التأليف، الترجمة والنشر وهي مؤشرات قياسية مهمة لتقييم رأس مال التجديد. وبالتالي، فإن كل زيادة في الإنفاق على هذه الحقول سيؤثر معنوياً على معدلات التجديد والابتكار الفكري والعلمي والتكنولوجي. ويمثل الجدول التالي احتساب فهرس رأس مال التجديد الوطني في ضوء سبعة مؤشرات قياسية توزعت على نسب استيراد الكتب والمجلات من الناتج المحلي الإجمالي، نسبة الإنفاق على البحوث والتطوير GDP، عدد العاملين في مجال البحوث والتطوير في الجامعات العربية لكل بلد وأخيراً الإنفاق كنسبة من تمويل التعليم العام (الرسمي).

## جدول رقم -6-

مؤشر رأس مال التجديد الوطني

Index Metric	R1 RC08	R2 RC09	R3 RC10	R4 RC12	R5 RC16	R6 RC17	R7 RC21	NRCI
Algeria	0.243	0.031	0.275	0.580	0.066	0.199	0.734	0.254
Egypt	0.180	0.095	0.999	0.150	1.000	1.000	0.141	0.699
Jordan	1.000	0.099	1.000	0.280	0.027	0.059	0.530	0.480
Kuwait	0.355	0.511	0.889	0.290	0.041	0.035	0.305	0.305
Morocco	0.738	1.000	0.838	0.410	0.102	0.315	0.403	0.564
Oman	0.297	0.410	0.281	0.130	0.007	0.011	0.316	0.187
S. Arabia	0.528	0.014	0.551	0.170	0.038	0.226	0.438	0.309
Sudan	0.053	0.188	0.405	0.160	0.062	0.060	0.433	0.204
Tunisia	0.838	0.710	0.540	0.330	0.033	0.091	0.434	0.395
Yemen	0.145	0.210	0.591	0.050	0.025	0.028	0.800	0.267
Weighting	10%	10%	30%	10%	15%	20%	5%	

- R1 RC08 book imports as a percentage of GDP relative to highest value  
R2 RC09 periodical imports as a percentage of GDP relative to highest value  
R3 RC10 total R&D expenditures as a percentage of GDP relative to highest value  
R5 RC16 number of ministry employees in R&D per capita relative to highest value  
R6 RC17 number of university employees in R&D per capita relative to highest value  
R7 RC21 tertiary expenditure as a percentage of public education funding

وأخيراً وبعد احتساب قيمة كل مكون رئيس من مكونات رأس المال الفكري الوطني واستناداً إلى رتب دول العينة حسب قيمة كل مكون رئيس من مكونات رأس المال الفكري الوطني كما يظهر ذلك في الجدول رقم -6- حصل كل من الأردن والكويت على أعلى قيمة لرأس المال الفكري الوطني في حين احتلت عمان والكويت أعلى الرتب عند احتساب قيمة رأس المال المالي كما هو واضح في الجدول رقم -7.

## جدول رقم -7-

رتب الدول العربية في ضوء مكونات رأس المال الفكري

	NHCI	NMCI	NPCI	NRCI	NICI	FC
Kuwait	0.726	0.307	0.973	0.411	0.604	1.000
Jordan	1.842	0.655	0.178	0.480	0.539	0.229
Tunisia	0.644	0.637	0.158	0.395	0.459	0.345
Egypt	0.647	0.183	0.168	0.699	0.424	0.198
Oman	0.537	0.434	0.385	0.187	0.386	0.773
Morocco	0.481	0.219	0.130	0.564	0.349	0.198
S. Arabia	0.638	0.022	0.327	0.309	0.324	0.626
Algeria	0.568	0.062	0.117	0.254	0.255	0.293
Yemen	0.410	0.014	0.125	0.267	0.204	0.047
Sudan	0.382	0.021	0.073	0.204	0.170	0.038

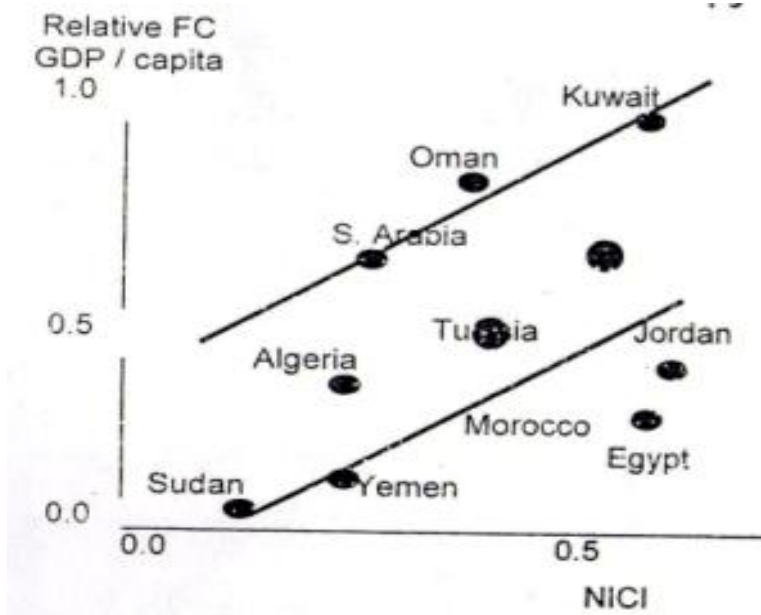
FC01 National Financial capital, GD per capita relative to highest value.

وبالنتيجة يظهر بوضوح دراسة Bontis وجود علاقة قوية بين مجموعتين من الدول العربية التي شملتها الدراسة عند مقارنة قيم رأس المال الفكري بقيم رأس المال المالي. المجموعة الأولى للدول تضم الدول الغنية بالنفط وهي السعودية، عمان والكويت. بينما تقع بقية الدول في المجموعة الثانية وهي دول ليست

غنية بالنفط باستثناء الجزائر التي تعتمد بصورة ملحوظة على النفط والغاز. هذا يعني أن الدولة غير النفطية التي تصدر قائمة الدول الغنية برأس مالها الفكري الوطني هي الأردن تأتي بعدها بدرجات متقاربة كل من مصر وتونس كما يظهر ذلك في الشكل رقم ( 5). دراسة Bontis التي تم استعراض نتائجها في هذا البحث وجدت أن حسابات رأس المال الفكري الوطني تمثل خمس القوة التفسيرية للثروة القومية في الوطن العربي. كما يعتبر رأس المال الإنساني الشرط الجوهري للثروة الفكرية القومية للأمة.

شكل رقم -7-

توزيع الدول العربية في ضوء مؤشر رأس المال الفكري الوطني



Bontis Nick(2002).National intellectual index; the benchmarking of Arab Countries.from <http://www.bontis.com>

## الخاتمة

تهتم معظم دول العالم وبخاصة الدول المتقدمة بدراسة وتقييم رأس المال الفكري الوطني وتضع البرامج والمبادرات الوطنية الموجهة نحو استثمار الثروة الوطنية وتحسين الأداء الاستراتيجي الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي في هذا العالم المعولم.

في حين أن حقل تقييم وقياس رأس المال الفكري العربي من منظور قومي شامل لا يزال بعيد المنال بل وغائبا عن اهتمام الباحثين باستثناء محاولات نادرة. كما ساهمت مشكلة غياب الرؤيا العربية القومية المستقلة الشاملة في ذلك. غن فائدة المشروع النهضوي العربي هو التكامل الاقتصادي والبنوي والاجتماعي والسياسي بين الدول العربية (سعد غالب ياسين، 2007).

## المصادر

- (1) المفرجي عادل وصالح احمد، رأس المال الفكري: طرق قياسه وأساليب المحافظة عليه، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2003، ص14
- (2) سعد غالب ياسين، إدارة المعرفة: المفاهيم، النظم والتقنيات، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص217
- (3) المفرجي عادل وصالح احمد، مرجع سبق ذكره، ص18
- (4) سعد غالب ياسين، مرجع سبق ذكره، ص216
- (5) العنزي سعد وصالح أحمد، إدارة رأس المال الفكري في المنظمات، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص171
- (6) المرجع السابق، ص157
- (7) سعد غالب ياسين، مرجع سبق ذكره، ص222
- (8) نجم نجم عبود، إدارة المعرفة: المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص301
- (9) المرجع السابق، ص304
- (10) المفرجي عادل وصالح احمد، مرجع سبق ذكره، ص95
- (11) كرمالي سلطان، إدارة المعرفة: مدخل تطبيقي، ترجمة حجازي هيثم، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص147
- (12) نجم نجم عبود، مرجع سبق ذكره، ص313
- (13) سعد غالب ياسين، مرجع سبق ذكره، ص236
- (14) كرمالي سلطان، مرجع سبق ذكره، ص159
- (15) سعد غالب ياسين، مرجع سبق ذكره، ص233
- (16) الزيادات محمد، اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة، دار صفاء، عمان، 2008، ص297
- (17) سعد غالب ياسين، مرجع سبق ذكره، ص227
- (18) سعد غالب ياسين، مرجع سبق ذكره، ص ص274-281